Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكالصباغ الذي يصبغ الثوب على ما راى من الاصباغ الحسنة . فاذا أبرز الصائغ ما صاغه في غير الهيئة التي عهد عليها واظهر الصباغ ما صبغه على غير اللون الذي عهد قبل ، التبس الأمر في المصوغ وفي المصبوغ على رأيها ، فكذلك المعاني وأخذها واستعمالها في الاشعار على اختلاف فنون القول فيها .

وربما أحسن الشاعر في معنى يبدعه فيكرره في شعره على عبارات مختلفة ، واذا انقلبت الحالة التي يصف فيها ما يصف قلب ذلك المعنى ولم يخرج عن حد الاصابة فيه ، كما قال عبد الصمد بن المعذل في مدح سعيد بن سلم الباهلي :

أَلا قُلْ لساري الليلِ لا تَخْشَ ضَلَّةً ... سعيد بن سَلْمٍ ضوءُ كل بلادِ

فلما مات رثاه فقال :

يا سارياً حَيَّـره ضَلالُـه ... ضَوءُ البلاد قد خَبا ذبالُـه

وكما قال علي بن الجهم :

قالوا حُبِسْتَ فقلْتُ ليس بضائري ... حَبْسٌ وأي مهند لا يغمـدُ
أَوَما رأَيت الليث يألف غيلَـه ... كبْراً وأوباشُ السباعِ تـردد

فلما نصب للناس وعُرِّيَ قال :

نَصبوا بحمدالله ملءَ عيونهـم ... حسناً وملءَ صدورهم تبجيلا
ما عابـه أَنْ بَزَ عنـه ثيـابـه ... فالسيف اهول ما يُرى مسلولا

فتشبه في حال حبسه بالسيف مغمداً وفي حال تعريته بالسيف مسلولا وبالليث إلفاً لغيله تارةً ومفارقاً لغيله تارة [1] .

فنون البلاغة :

تحدث ابن طباطبا عن بعض فنون البلاغة ، كالتعريض الذي يوب عن

(١) عيار الشعر ص ٧٦ وما بعدها .